

تقديم المشروع

عنوان البرنامج الثقافة و الحضارة

تحديد مكان المشروع

: مخبر الدراسات الفلسفية والاكسيولوجية جامعة الجزائر 2

التعريف بالمشروع

1.2.1 طبيعة المشروع

تنموي

عنوان المشروع	النقد الثقافي وأثره على قضايا التنمية والتحديث في الجزائر
العنوان المختصر للمشروع	ن. ث. أ. ت. الج.
عنوان الموضوع	
عنوان المحور	
نوان الميدان	
الكلمات المفتاحية (12 كلمة على الأكثر)	<input type="checkbox"/> نقد <input type="checkbox"/> التنمية <input type="checkbox"/> التراث <input type="checkbox"/> علوم العصر <input type="checkbox"/> الثقافة <input type="checkbox"/> الثقافة الشعبية <input type="checkbox"/> ثقافة العصر <input type="checkbox"/> مجتمع عصري <input type="checkbox"/> الأثر <input type="checkbox"/> ثقافة النخبة <input type="checkbox"/> التحديث <input type="checkbox"/> التثاقف

ملخص المشروع

يغلب في الكثير من المشاريع الفكرية والدراسات الجزائرية والأجنبية المعنية بقضايا التنمية تحميل الثقافة ، التي تبدو ثابتة ولا تاريخية، المسؤولية في ما أصاب المجتمع من تراجع وتقهقر في ميادين التنمية البشرية المادية والتقنية والعلمية. ولهذا تحولت دراسة التراث والتأمل فيه ولا تزال منذ عقود إلى موضوع ثابت للبحث بعد أن كان هذا التراث موضوع الاستشراق الغربي بامتياز. فهذه الثقافة-التراث وما حملته واتسمت به منذ نشأتها من عادات وتقاليد ومناهج تفكير هي التي تفسر، في نظرهم، توجهات الجزائريين و العرب في العصر الحديث وأنماط سلوكهم وأسلوب عملهم وبالتالي إنجازاتهم، سواء ما كان منها ايجابيا أو سلبيا. بالتأكيد، لا ينبغي تجاهل الأثر الكبير الذي تمارسه نظم الاعتقاد والتفكير والسلوك الموروثة على حياة المجتمعات واختياراتها. لكن لا ينبغي بالمقابل أن نعتقد أن هذه النظم المؤثرة هي نظم ثابتة وناجزة يرثها الأحفاد عن الأجداد وليس لهم خيار سوى الخضوع لآثارها. فبالرغم من مظاهر الثبات الشكلية تتمتع الثقافة بقدرة هائلة على التحول الداخلي وتحويل معاني الأشياء والرموز تجعل من المستحيل فهم شيء مما يجري إذا توقفنا عند المظاهر الشكلية.

وبالاعتماد على النظرة الاجتماعية الواقعية يجد الباحث نفسه أمام ديناميات تاريخية تشمل عمليات التفاعل القوية بين الداخل والخارج وبين الماضي والحاضر تظهر له عدم جدوى للتشبث بالموروث والخصوصي والمختلف فحسب. وسوف يكتشف بسرعة أن الإعاقة أو التراجع في ديناميات اكتساب المعرفة أو امتلاك قيم الحداثة المتنامية لا ينجم بالضرورة عن وجود تراث ديني أو أسطوري أو عرفي لا يزول ولا يتحول داخل الثقافة وإنما، بالعكس من ذلك تماما، عن التحولات الثقافية والتجديدات التي أدخلت على الثقافة بما في ذلك على التراث عبر عمليات التأويل والتفسير والتحويل والتوليف والصهر. والواقع أنه لا توجد في أي مجتمع من المجتمعات ثقافة علمية أو عقلية بالمعنى المطلق للكلمة. وكل ثقافة حية تجمع بالضرورة بين النظم العقلية والميتولوجية والاعتقادات الايديولوجية. ولا يؤثر هذا الجمع على تطور النظم العلمية والتقنية ولا يحد منه. وبالمثل ينبغي التمييز بين الثقافة الشعبية التي محورها التواصل بين البشر وبناء الثقة وتكوين مناخ الألفة والتعارف المتبادل أو الهوية، والثقافة العليا التي ترد على مطالب ذات طبيعة بنائية أو ايجابية تضيف شيئا ولا تقتصر على خلق التواصل والتفاعل كالعالم والايديولوجيات والفلسفات العقلية. إن الأسباب التي تحول دون جعل الثقافة مركزا لاكتساب المعرفة الجديدة وإنتاجها الإبداعي وتداولها لا تكمن في الثقافة من حيث هي تراث ولا من حيث هي أنساق إعتقادات أو تقاليد أو أنماط سلوك وتفكير شعبية سائدة وإنما في النظام الثقافي القائم. وعندما نتحدث عن نظام ثقافي فنحن نعني أنماط التفكير والتربية والتأهيل والإنتاج والتداول التي نشأت في حقبة زمنية معينة تطورت بتأثير مجموعة من الخيارات الثقافية الواعية وغير الواعية التي يقوم بها فاعلون إجتماعيون، بحسب مصالحهم الاجتماعية والسياسية .

وربما كان أول ما ينبغي الإشارة إليه في هذا المجال هو ضرورة التركيز على طبيعة الثقافة السياسية والقيم الثقافية التي توجه نشاط النخب الاجتماعية الرسمية والمدنية وتفسر غياب سياسات تنمية معرفية متسقة وناجعة كما يفسر النزوع إلى غلبة النزعة الايديولوجية وتقديم الدعاية والتعبئة السياسية على احترام حقوق الأفراد ونشر القيم الانسانية المرتبطة بالعدالة والمساواة والحرية. ولا ينبغي أن يفهم من التركيز على ثقافة النخب الاجتماعية هنا تبرير الهرب من نقد الثقافة التقليدية أو التراث أو إلى توفير مثل هذا النقد ولكن التذكير بأن الثقافة صيرورة إجتماعية وأن الجزء الأكبر من المشاكل التي تعاني منها الثقافة الجزائرية ، مثلها مثل كافة المجتمعات الإنسانية الحديثة التي تعيش في ظروف مشابهة، هو ثمره القطيعة العميقة التي فصلتها عن التراث الماضي أي هو نتيجة تحلل وتفكك الثقافات التقليدية تحت تأثير الحداثة الزاحفة. وهذا يعني أن المبادرة في إعادة بناء الثقافة ذاتها مثلها مثل إعادة بناء الدولة والنظم السياسية والاقتصادية تعود اليوم إلى النخب الاجتماعية النشيطة والفاعلة، وأن تأسيس قواعد العمل وأساليب الإدارة والقيادة والتنظيم والتدريب والإعداد والتكوين يتوقف في المجتمعات كافة، وإلى حد كبير، على نوعية الثقافة العليا وعلى المفاهيم والمعارف ومنظومات القيم التي تستند إليها هذه النخب. وهذه الثقافة هي التي تجعل من هذه النخب بانية الدول والمجتمعات وتعطيا دورها ووظيفتها. وإذا كان ما يؤخذ على الثقافة الشعبية الجزائرية السائدة في الوقت الراهن تردد منظومات القيم التي تحركها بين القديم والحديث والتبدل السريع في المزاجات الفكرية والميل إلى الانسحاب من التجربة العملية ، نتيجة الممارسات السياسية والاجتماعية التي طبعت العقود الخمس الماضية وما قبلها، فإن الثقافة العليا أو ثقافة النخب تعاني من نقائص خطيرة بنيوية نابعة سواء من سيرورات تكوينها أو من شروط ممارسة السلطة ذاتها الثقافية والسياسية والاجتماعية ونموذجها الشمولي والتسلطي السائد أو من التناقضات العميقة التي تنطوي عليها هذه الثقافة الهجينة وتفاقم التوترات الداخلية التي تمزقها خاصة في العقود الأخيرة. ولعل السمة الغالبة على هذه الثقافة العليا الحديثة في البلاد العربية عموما هي عدم الاكتمال أو النضج الذي يتجلى في ضعف وهشاشة النظم العقلية الحديثة من فلسفات وعلوم، سواء أعلق ذلك بالمحتوى أو بمناهج النظر واكتساب المعرفة. فهي من جميع النواحي مثال للثقافة الحديثة الشكلية والسطحية ، والتي تؤسس للقطيعة شبه التامة بين الفعل والقول وغالبا ما تنزع إلى التعويض عن انعدام قدرتها على الممارسة العملية للحداثة إلى المبالغة في الاستعراضات الحداثية الدعائية الفارغة.

ومن هنا يمكن القول إن غياب سياسات ثقافية وعلمية متسقة وافتقار العملية التعليمية لأهداف واضحة وركاكة ثقافة النخبة العليا، وتخبط السياسات اللغوية وعدم نجاعتها وسيطرة مناخ الاستهلاك الثقافي الرمزي والتعويض على الانتاج الثقافي والمشاركة الثقافية والعلمية في النشاطات والفعاليات العالمية، وبحث النخب الحاكمة عن المشروعية في نوع من التعبئة الايديولوجية الوطنية الشكلية ، كل ذلك يشكل عوامل رئيسية في إعاقة نمو وتراكم المعرفة العلمية والتقنية وتعميم قيم التسلط والاستهتار بالحقوق الفردية والجماعية وتغذية مشاعر الخوف والانكفاء على الذات والتشكيك بالعالم، وبالتالي في بناء نظم ثقافية غير متسقة وغير ناجعة. ولا

يمكن لمثل هذه النظم أن تشجع على التعلم والتجديد والبحث والمعرفة والتفكير والتأمل في القضايا المطروحة سواء أكانت علمية أم دينية أم اجتماعية أم سياسية أم عالمية إنسانية. والنتيجة، لا تستطيع الثقافة ولن تستطيع، في الجزائر و العالم العربي كما هو الحال في بقية بلاد العالم، أن تقدم من تلقاء نفسها الردود الايجابية والخلاقة المنظرية على التحديات التي تواجهها اليوم جميع ثقافات العالم وبشكل خاص الثقافات الضعيفة التي لم تشارك كثيرا في بناء الحدائة الفكرية والمادية معا: تحدي اكتساب المعرفة الابداعية العلمية والتقنية والأدبية والفنية والدينية معا، وتحدي التأسيس الفكري والأخلاقي للديمقراطية، وتحدي تجاوز الخصوصية للمشاركة الفعالة في بناء الكونية أو العالمية الانسانية الجديدة. إن مثل هذه الردود تتوقف، بالعكس، على قدرة المجتمعات والنخب التي توجهها وتقودها على الاستثمار في الثقافة وتدعيم وظيفتها وتعزيز مكانتها الاجتماعية. ويقدر ما تكون التنمية ذات رؤية إنسانية أو متمحورة حول الانسان وطامحة إلى تعزيز مكانة الفرد وحرياته وقدراته الابداعية تكون الحاجة أكبر لزيادة الاستثمار في الثقافة وتحويل التنمية نفسها إلى تنمية ثقافية. وبالعكس، بقدر ما تنتكر التنمية للانسان وتركز هدفها على تحقيق الربح التجاري أو بناء القوة العسكرية والتفوق فيها تزول الأهمية النسبية للثقافة ويقل الاهتمام بها ومن ورائها بقيم العقل والحرية والسلام. وهذا يعني أن الثقافة ليست هي التي تفسر تراجع الوعي الانساني في العالم العربي ولكن إهمال هذه الثقافة وضعف الاستثمار فيها، وأنه لا يمكن لأي ثقافة أن تساهم في التنمية الانسانية وتطوير قيم والسلام والحرية ما لم تتمتع هي نفسها بفرص تنميتها الخاصة. فلا حدائة ثقافية من دون تحديث الثقافة.

نموذج تقديم فرقة البحث

التعريف بحامل (رئيس) المشروع

اللقب والاسم	بوساحة عمر
الرتبة	أستاذ محاضر
التخصص	فلسفة
رتبة البحث	أستاذ باحث(1)

التعريف بالشريك الاجتماعي الاقتصادي للمشروع

اللقب والاسم	خليلي بوزيد
الرتبة	مسئول مصلحة
التخصص	النشط الثقافي و الارشيف
رتبة البحث	<input type="checkbox"/> مشارك(3) <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/>

التعريف بأعضاء المشروع (وثيقة واحدة لكل عضو في المشروع).

اللقب والاسم: بوقاف	عبد الرحمن
الرتبة: أستاذ التعليم العالي	
التخصص	فلسفة
رتبة البحث	أستاذ باحث <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/>

التعريف بأعضاء المشروع (وثيقة واحدة لكل عضو في المشروع).

الاسم: هزرشي	عبد الباقي
الرتبة: أستاذ مكلف بالدروس	
التخصص	فلسفة
رتبة البحث	أستاذ باحث <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/>
الاسم: ثريا	الأبقع

	الرتبة: أستاذ مكلف بالدروس
فلسفة	التخصص
<input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/> أستاذ باحث	رتبة البحث